

في الأربعاء حيث تتوافد مواكب شيعة علي وآل علي صلوات الله عليهم هذه الليلة كي تطوف في عرصة صاحب الأمر في مسجد جمكران هذه الليلة تعج الأصوات بصنوف الأدعية وبفنون المناجيات مع إمام زمانها صلوات الله وسلامه عليه وحثماً فلطفه وكرامته تقتضي أن تحظى جموع شيعته بنظرة لطف وبنظرة كرامة من وجوده الأقدس الأشرف صلوات الله وسلامه عليه لنور عيوننا للحجة ابن الحسن وللسيدة الطاهرة عمته التي نحن في جوارها الشريف في هذه الليلة المباركة عبقوا المجلس طيباً وأريجاً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عزنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كرامتنا محمد ديننا محمد شريعتنا محمد قبلتنا محمد كعبتنا محمد وقرأنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلاة وسلاماً عليه وعلى الذوات القدسية الأولى من آله الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

تحدث قرأنا وكتابتنا العزيز عن بعثة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً في هذه الليلة الشريفة ونحن في أواخر شهر رجب المرجب شهر علي صلوات الله وسلامه عليه أقتطف من رياض آيات الكتاب العزيز هذه الآية الكريمة والتي تتحدث بأسلوب بليغ مقتضب عن معنى بعثة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الآية الشريفة هي الثامنة بعد المئة من سورة يوسف المباركة (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)

هذه الآية الكريمة تتحدث بأسلوبٍ مقتضبٍ موجزٍ عن مضمون بعثة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) السبيل هو الجادة والسبيل هو الطريق والسبيل هو المسلك والسبيل هو المحجة والمحجة هي الجادة الواضحة والسبيل هو الصراط المستقيم والسبيل هو الوسيلة التي توصل الإنسان إلى مرامه بأمان وراحة دون عذاب والسبيل هو الفكرة والعقيدة التي يحملها الإنسان بين جوانحه ويجسدها تطبيقاً في حياته العملية في الواقع الخارجي ، قل هذه سبيلي قل هذا طريقي وهذا صراطي إلى أي شيء يؤدي قل هذه سبيلي هذا السبيل ما هو قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله سبيله صلى الله عليه وآله وسبيل آله الأطهار أدعوا إلى الله والدعوة إلى الله أكمل دعوة وأشرف دعوة، الدعوة في لغة العرب تأتي بمعنى المأدبة تأتي بمعنى الوليمة الدعوة في لغة العرب تأتي بمعنى توجيه الطلب إلى الناس لجمعهم للتشاور في فكرة معينة أو لجمعهم لحثهم على اعتناق فكرة معينة والدعوات كثيرة في عالم الكثرة وفي عالم التراب الذي نعيش فيه لكن هذه الدعوة تختلف عن سائر اللوائيم والدعوات لكن هذه الدعوة تختلف عن كل أجناس الدعوات المختلفة المتكاثرة في هذا العالم الذي نحيا فيه دعوة إلى الله دعوة إلى الكمال المطلق والدعوة التي توصل إلى الكمال المطلق هي كاملة بلغت الكمال المطلق والسبيل الذي يسلكه الداعي لهذه الدعوة والسائر نحو هذه الدعوة هو هذا سبيل الكمال المطلق (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) والبصيرة الوضوح والبصيرة البيان والبصيرة هي الملكة التي يمنحها الباري جل وعز شأنه لعباده المخلصين بهذه الملكة بهذه القدرة يميزون بين الحق وبين الباطل بين الهدى وبين الضلال بين الرشاد وبين الغواية بين العلم والجهل بين اليقين والشك على أتم وجه من الوضوح والبيان هي هذه التي يقال عنها بصيرة ومن يملك البصيرة بهذا المعنى هو صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان بمنزلة نفسه الشريفة علي وآل

علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , سبيل رسول الله دعوة رسول الله وعلى بصيرة هذا السبيل الذي سلكه رسول الله وهذه الدعوة التي دعا إليها أبو الزهراء وهذه البصيرة هي بصيرته وبصيرة من كان في منزلة نفسه الآية الشريفة تتحدث عن سبيل خاتم الأنبياء وهن دعوة خاتم الأنبياء وعن بصيرة خاتم الأنبياء وإلا هذه البصيرة ليست هي البصيرة التي ينالها أهل الإيمان من أشياعه ومن أشياع آل الأطهار شيعة رسول الله شيعة علي صلوات الله عليهما وآلهما ينالون البصيرة لكن بحسبهم وكل بحسبه مع حفظ المقامات أما البصيرة هنا بصيرة رسول الله البصيرة هنا البصيرة الكاملة من دون قيد ومن دون شرط لأنه صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية يتحدث عن سبيله وعن دعوته سبيله هو الكمال ودعوته هي الكمال وبصيرته هي البصيرة الكاملة (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) هو يدعوا إلى الله على بصيرة ثم يقول (أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي) جعل البصيرة هنا مقسمة بينه وبين من اتبعه صلى الله عليه وآله وسلم وساوى بينه وبين من أتبعه فهل يصح الكلام في الآية الشريفة كما يفسرها البعض بان الذي يتبع رسول الله هو نحن فتشملنا الآية الشريفة الآية ساوت بينه وبين من يتبعه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الذي يتبعه علي الأئمة المعصومون الآية الشريفة ناظرة إليه وإلى آل الأطهار عليهم السلام إذا أردنا أن ندقق في كلمات الآية الشريفة وفي سياقها بنحو عام مع ملاحظة المعاني اللغوية بدقة فالآية الشريفة لا تدل إلا عليه وعلى أتباعه وهم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي) .

الرواية الشريفة في الكافي الشريف لشيخنا الكليني رحمة الله عليه بسنده عن ابن محبوب عن مؤمن الطاط عن سلام ابن المستنير عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليهما في هذه الآية الشريفة (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي) .

أَتَّبِعَنِي) ماذا قال باقر العترة عليه السلام ؟ هكذا يقول شيخنا الكليني أنه قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما عليهما أفضل الصلاة والسلام والآية ناظرة إلى هذه الذوات المقدسة الشريفة عليهم أفضل الصلاة والسلام , رواية ثانية أيضا في كتاب الكافي الشريف لشيخنا أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله تعالى عليه عن شيخه علي بن إبراهيم القمي عن أبيه إبراهيم بن هاشم القمي عن علي بن حسان عن إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه علي بن حسان يقول قلت لأبي جعفر يعني الجواد صلوات الله وسلامه عليه يا سيدي أن الناس ينكرون عليك حدثا سنك يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حدثا سنك ماذا أجاب جواد الأئمة صلوات الله عليه هكذا أجابه وماذا ينكرون من ذلك وماذا ينكرون من ذلك لقد قال الله تعالى لنبيه (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) فوالله ما أتبعه غير علي عليه السلام يُقَسِّمُ الإمام فيقول فوالله ما أتبعه غير علي عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين فأني شئ ينكرون والآية هنا تتحدث عن مقام علي عن مقام الأئمة الذي هو كمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير شيخنا العياشي رحمه الله عليه عن إسماعيل الجعفي إسماعيل الجعفي على المعروف بين الرجاليين وبين علماء الحديث هو إسماعيل ابن جابر ابن يزيد الجعفي جابر ابن يزيد حامل أسرار أهل البيت عليهم السلام عن إسماعيل الجعفي عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه في هذه الآية (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) قال إنها في علي خاصة وإلا لا أصابتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إمامنا الجواد هكذا يقول إنها في علي خاصة وإلا أن لم تكن فيه يعني أن لم أقل بهذا القول فما أصابتنى فلا أصابتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأحاديث بهذا الخصوص في

كتب الطائفة كثيرة جداً حتى في كتب العامة أذكر مثلاً شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني أو الحسكاني على قراءتين منهم من قرأه الحسكاني ومنهم من قرأه الحسكاني شواهد التنزيل من كتب أبناء العامة والحاكم الحسكاني من علمائهم المعروفين في الجزء الأول من طبعة طهران صفحة ثلاثيه واثنين وسبعين ثلاث مئة وثلاث وسبعين ثلاث مئة وأربعة وسبعين أورد طائفة من الأخبار تشير وتصرح أن معنى هذه الآية الشريفة وإن سبب نزولها هو بيان فضل علي صلوات الله وسلامه عليه، هذا وجه من الآية الشريفة وجه من مضمون هذه الآية الكريمة المساوقة بين رسول الله وبين علي عليه السلام ولذلك أفضل الأعمال في هذه الليلة زيارة علي ما وردت لرسول الله صلى الله عليه وآله زيارة بنحو خاص في هذه الليلة في هذه الليلة إذا أردت أن تراجع كتب المزارات لا تجد إلا عدة زيارات ليس زيارة واحدة عدة زيارات وردت في كتب المزارات زيارات مخصوصة لسيد الأوصياء في هذه الليلة ومن أفضل أعمال هذه الليلة المبيت عند حيدر صلوات الله وسلامه عليه والسر في ذلك أن علياً نفسه صلى الله عليه وآله وسلم بعث رسول الله بعثة علي صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما لذلك في ليلة رسول الله التوجه لعلي صلوات الله وسلامه عليه ومن هنا الآية الشريفة تشير إلى هذا المعنى وتشير إلى هذه الحقيقة إضافة إلى هذا المضمون فالآية الكريمة أيضاً تبين لنا بوضوح وبيان واضح وجلي تبين لنا كفر من أنكر علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليه لأن الآية الشريفة جعلت السبيل والدعوة على بصيرة لرسول الله وللذي أتبعه لنسأل القرآن الكريم من هو الذي يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما معنى إتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعود شيئاً قليلاً وهذه الحادثة أنت تعرفها وقد مرت عليك إما قرأتها وإما سمعتها حادثة نزول آيات سورة التوبة حادثة سورة براءة لما نزلت الآيات من هذه السورة الكريمة النبي صلى الله عليه

وآله وسلم في أول الأمر بعث ابن أبي قحافة إلى أهل مكة كي يبلغهم بالآيات النازلة كي يقرأ عليهم الآيات والحادثة معروفة في كتب التاريخ والسير في كتب التفسير في كتب أسباب النزول في كتب الأحتجاجات والمحاججات في كتب الحديث عند العامة في كتب الحديث عند الخاصة , بعثه كي يقرأ الآيات على أهل مكة في منتصف الطريق وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يبعث برسوله إلى أبي بكرٍ أن يرجع إلى المدينة أنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل القضية المقام لا يسمح بذلك مورد الشاهد هنا فرجع أبو بكر وذهب أمير المؤمنين وبلغ آيات سورة البراءة لما سأل أبو بكر وسأل الناس عن السبب قال أن الله بعث إلي جبرئيل عليه السلام يقول لا يبلغ عنك إلا رجل منك إلا رجل منك وهذا المر يكشف أن هذا وغيره من أعداء أهل البيت لا يصدق عليهم هذا المعنى هذا المعنى فقط يصدق على علي وآل علي لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك لذلك بعث علي صلوات الله عليه لأنه من رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله من علي وفي الأحاديث الشريفة هذا المعنى موجود أنا من علي وعلي مني بل في الأحاديث أنا علي وعلي أنا صلى الله عليهما وآلهما وذهب أمير المؤمنين بتبليغ آيات سورة البراءة وليس الكلام كما قلت عن هذه الواقعة الكلام هنا إلا رجل منك ماذا يقول القرآن الكريم في الآية الخامسة والثلاثين وفي الآية السادسة والثلاثين من سورة إبراهيم (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) الذي يتبعه هو الذي يكون منه الآية السابقة ماذا تقول (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) والكلام الذي نزل من الله إلا رجل منك والآية هنا تقول (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) أما الذي لا يتبعني لا يكون مني في الآية التاسعة والأربعين بعد المئتين من سورة البقرة (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ

إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي (الذي) لم يطعمه الذي يكون كما يريد طالوت كما يريد نبيه كما يريد إمامه كما يريد حاكمه الشرعي ومن لم يطعمه فإنه مني الآيتان الشريفتان الحادية والثلاثون والثانية والثلاثون من سورة آل عمران (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) هذه هي الآية الحادية والثلاثون الثانية والثلاثون (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) السياق واضح الذي لا يتصف بالوصف الأول في الآية الأولى يدخل في هذا الوصف فإن الله لا يحب الكافرين (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) .

الآية التي بعدها أطيعوا الله (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) الذين يتولون عن طاعة الله يدخلون في هذه الدائرة فالآية الشريفة التي بين أيدينا تحدثنا عن هذا المعنى عن كفر الأول والثاني والثالث ومن شايعهم وبايعهم وتابعهم فترسم لنا فترسم لنا خطين واضحين الخط الأول ترسمه لنا أن رسول الله وعلياً على بصيرة واحدة أن رسول الله وأهل البيت على بصيرة واحدة وأن سواهم لم يكن متبعاً لرسول الله لم يكن متبعاً لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو داخل في دائرة الكفر وخارج من دائرة الإيمان والتوحيد بذلك تعرض لنا هذه الآية الكريمة المعنى الإجمالي لبعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ تحدثت الآية عن سبيل رسول الله وعن دعوة رسول الله وعن بصيرة رسول الله وعن الذي اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقيقةً والكتاب الكريم جعل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موقوفاً على هذه الآية الكريمة حدثنا الكتاب الكريم كثيراً عن حياة رسول الله عن سيرة رسول الله عن أخلاق رسول الله عن تأريخ رسول الله عن نفسية رسول الله أنا أشير في هذه

الليلة إلى طائفةٍ من هذه الآيات الكريمة والتي تكشفُ بشكلٍ إجمالي بعضاً من ملامح هذا السبيل الذي جاء مذكوراً في هذه الآية الكريمة سبيل رسول الله دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا الكتاب الكريم عن رسول الله وعن سبيله عن عمق إيمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا السبيل وبهذه الدعوة وهذه أول صفةٍ ضروريةٍ من صفات قائد الناس ومن صفات حاكم الناس ومن صفات داعي الناس إلى الحق إن لم يكن هو مؤمناً بالحق الذي يدعوا الناس إليه كيف تكون دعوته صادقة لذلك الكتاب الكريم في الآية الخامسة بعد الثمانين بعد المتين من سورة البقرة المباركة (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) إيمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبيله وبدعوته المقدسة صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الإيمان هو نفسه الذي تتحدث عنه آية أخرى هي الآية الرابعة والتسعون من سورة الحجر المباركة (فَا صَدَّعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) هذا الإيمان الذي رسخ في قلبه هو الذي تأمره الآية أن يصدع به بين الناس (فَا صَدَّعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) لا تخف منهم شيئاً هذه المعاني لا يحتاجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كما قال باقر العترة كما قال صادق العترة عليهما أفضل الصلاة والسلام إن القرآن نزل بأياك أعني وأسمعي يا جارة..

....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

القرآن نزل بأياك أعني وأسمعي يا جارة روايات عديدة عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تحدثنا أن القرآن نزل بأياك أعني يعني بهذا الأسلوب بأسلوب إياك أعني وأسمعي يا جارة (فَا صَدَّعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) يعني إذا ثبت الإيمان في قلبك أيها المؤمن فأصدع بحقك وأصدع بفضل رسول الله وأصدع بفضل علي وأعرض عن المشركين (فَا صَدَّعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) لذلك الآية العاشرة من سورة المزمل

الشريفة تخاطبُ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ماذا تخاطبهُ تخاطبهُ وتحدثه عن الذين سيقولون عن الذين سيفترون عن الذين سيواجهونك بأي شئ يواجهون (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) الآية الشريفة تحدثه وتحدثنا تخاطبهُ وتخطبنا أن يعرض عنهم وأن يهجرهم هجرًا جميلاً (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) وسيلة الحق وسبيل الحق الصبر (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) الآية الشريفة الأخرى تحدثنا عن أسلوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي الرابعة والثلاثون من سورة فُصِّلَتِ المَبَارَكَةُ (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) قطعاً هذه الآية ناظرة إلى مسألة النزاعات والخلافات الاجتماعية للعقائدية الذي يخالفك في العقيدة عدوك نعم صانعهُ بلسانك أهل البيت هكذا قالوا أمحض المودة لأخيك المؤمن وصانع المنافق بلسانك المنافق هنا مصداق لعدوك في العقيدة (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) في العلاقات الاجتماعية لا في الذي يخالفك في العقيدة الآية الثالثة والسبعون من سورة التوبة وهي نفسها بنفس النص وردت في سورة التحريم الآية التاسعة من سورة التحريم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) الغلظة والجهاد والقسوة مع أعداء العقيدة هذه إدفع بالتي هي أحسن مع الذي يخالفك في المسائل الاجتماعية في العلاقات اليومية في شؤون الحياة اليومية في الاختلاف على مالٍ على أرضٍ على مسألةٍ عائليةٍ من هذا القبيل لا في اختلاف العقيدة في اختلاف العقيدة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ المَصِيرُ) هذه الآية وردت بنفس النص في سورتين مباركتين الآية الثالثة والسبعون من سورة براءة ، والآية التاسعة من سورة التحريم غلظة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقسوته على أعداء العقيدة (يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) هناك حد فاصل بين شيعة علي وبين

شيعة غير علي صلوات الله وسلامه عليه وهذا الحد الفاصل هو الذي تبينه آيات الكتاب الكريم كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في نفس الوقت مع هذه الغلظة هناك رحمةٌ (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) الآية التاسعة والخمسون بعد المئة من سورة آل عمران المباركة (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ولذلك أهل البيت وأهل الإيمان يحملون الصفات المتضادة لذلك صفى الدين الحلي يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام

جُمعت في صفاتك الأضدادُ فلهذا عزت لك الأنداد

في نفس وقت الغلظة على أعداء أهل البيت في نفس هذا الوقت رحمةٌ على أولياء أهل البيت (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) الآية الثامنة والثمانون من سورة الحجر المباركة .

(وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَكُرِّهْتُمْ كَتْمَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الآية الرابعة من سورة نون والقلم .

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) والآيات كثيرة بهذا المضمون تحدثنا عن رسول الله وعن سيرة رسول الله ولكم في رسول الله أسوة حسنة هذه المعاني التي أشارت إليها آيات الكتاب الكريم أشارت إليها بهذا المعنى بمعنى الأسوة القرآنية بمعنى الأسوة النبوية ولكم في رسول الله أسوة حسنة أخر آية أشير إليها لأن المقام طال بكم وأتعبكم طول الجلوس هي الآية الثانية بعد العشرة بعد المئة من سورة هود المباركة (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) هذه الآية التي لأجلها كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيبتي سورة هود شيبتي سورة هود كما في الروايات الشريفة عن الأئمة المعصومين كان النبي يقولها صلى الله عليه وآله وسلم لأجل هذه الآية الشريفة (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) شيبته صلى الله عليه وآله وسلم لعظمة الأمر الذي جاء في هذه الآية المباركة وهو الاستقامة ,

الاستقامة في سبيل رسول الله والاستقامة على سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا استقامة إلا بالتمسك بعروة علي قبل قليل كنا نقرأ الزيارة المخصوصة في ليلة المبعث الشريف كنا نزور أمير المؤمنين هكذا خاطبناه وناجيناه السلام عليك أيها النبأ العظيم السلام عليك أيها الصراط المستقيم , لتتحقق الاستقامة في سبيل رسول الله وعلى سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالاستقامة في طريق علي صلوات الله وسلامه عليه لذلك من جميل النكات البديعة في الكتاب الكريم هذه الحروف المقطعة الموجودة في أوائل السور إذا أسقطنا المتشابه منها وجمعناها تنتج هذه الجملة صراط علي حق نمسكهُ وهو الحق وهم معدن الحق صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا أطيل عليكم المقام وأختم كلامي بالدعاء الشريف الذي يحبه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا .)

هذه الليلة من ليالي الدعاء وهذه الليلة من ليالي التوسل والابتهاال وهذه الليلة من ليالي الرغائب كما تسميها كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليالي الرغائب هي الليالي التي يُرغَبُ فيها إلى الله بالدعاء والابتهاال ومن أفضل ليالي الرغائب هذه الليلة ليلة بعثة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم .

آلهنا وبارئنا نقسم عليك بجمال وجه رسول الله وبعيني رسول الله وبقلب رسول الله وبآلام رسول الله وبطهارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تعجل فرج إمام زماننا وان تكشف الغم والههم والأحزان عن قلبه الشريف أن تكثر أنصاره الغيارى وأوليائه الأوفياء

المخلصين أن لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا الحجة ابن الحسن صلواتك
وسلامك عليهما وعلى آبائهما وأجدادهما الأطيبين الأطهرين .
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفِ صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
وأسألكم الدعاء جميعا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الأطيبين الأطهرين